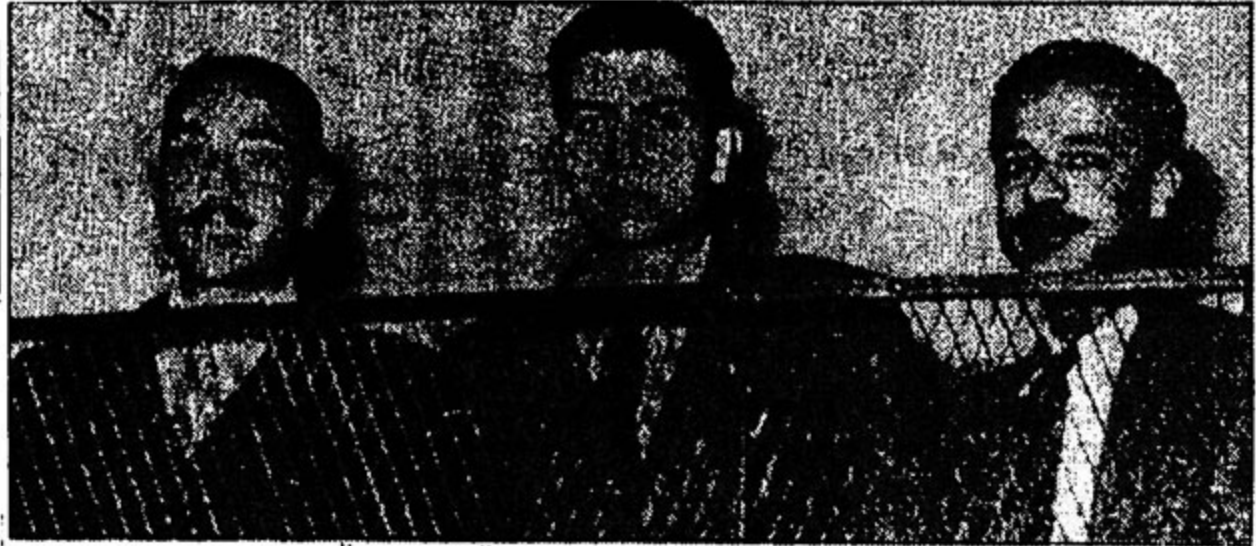


المصدر: الاهـالـى

التاريخ : ١٩٨٨/٣/٢

القيمة التي لا تتغير !

مشاغبات



انور السادات و قفص الاتهام و بجواره وسيم خالد و محمود الجومرى

هل تذكرون هذه الصورة ؟

انها واحدة من ثلاثة او اربع صور التقطت لانور السادات . ابان محاكمته فيما عرف بقضية الاغتيالات السياسية الكبرى

وهذه الصورة . ظلت تنشر في كل الصحف الحكومية على امتداد عشر سنوات . بين اكتوبر ١٩٧١ و اكتوبر ١٩٨١ . وقبل ذلك . وبعدها . باعتبارها الوثيقة الدالة على ان السادات كان بطل الكفاح ضد الاحتلال الانجليزى . كما كان بطل الحرب . وبطل السلام

و ذات يوم . افتتح السادات القاعة التي كان يحاكم فيها في مبنى محكمة الاستئناف بميدان باب الخلق . بعد ان تم تجديدها و اعيد تشكيل القفص الحديدى بها . على النحو الذى كان عليه وقت محاكمته . . . و يومها . امر بتكريم وكيل النائب العام الذى ترافع ضده . وهو المرحوم انور حبيب . لانه بدأ مرافعته بالهجوم على الاحتلال الانجليزى . فقال . سنظل نلعن الانجليز ابد الدهر ماداموا محتلين بلادنا . . . ولو كانوا في اجذب بقعة منها . . ان كل حجر

بارض الوادى يود لو طار فمأصابهم في جباشهم ، وان كل
كلب ينبج انما يصرخ في وجوههم : اخرجوا من هذا
البلد .

يومها : صحب السادات فريق من كاميرات الصورين ..
وزمامير المزميرين ونقرات السطيلين .. امتدحوا وطنية
الرجل الذى كان يقتل جنود الاحتلال . فلم يقل احد انه
خرج على : الشريعة . ولم ينتقد احد التفريقة بين
الارهاب . والمقاومة المشروعة ..

ولم يمتدح احد : القانون . الذى حوكم بسفهاء .
واعتبر ما فعله اثما .

وصحيح ان السأت الذى فعل ذلك قبل الثورة . فسد
انقلب عليه بعد الرئاسة .

لكن من الصحيح ايضا . ان لدينا . كتبة . يملكون
ضميرا قابلا للتشكل والتغيير . وتتبدل لديهم قيم الاشياء .
بتبدل الظروفها اما القيمة الوحيدة التى لا تتبدل لديهم فهى
المناصب التى يشغلونها .. والمقاعد التى يجلسون
عليها .

صلاح عيسى